والوجوه الكثيرة المسئلة مكان الخلاف هل المقيد افضل فيكون اكثر ثوابا
وعليه مالك لانه اكثر ورودا في الغزوات او المطلق وعليه الشافعي لصحة
قدر على جميع المحامد وليس فيه تصريح بالوجوب فلا اشكال ومعنى
الوجوب المعبر به هنا كما قال شيخ الشيوخ سيدي عبد القادر الفاسي
انه حيث وقع بعنوان واجب معنى انه يخرج به من وجوب شكر النعمة
اذ شكرها لا ينبغي له جهة القول والعمل الحمد بخصوصه بل ما هو
اعم فيما هو معلوم في الشكر فاذا وقع بلفظ الحمد اذن به الواجب
هو والانفصال مراده من قال ان المقيد واجب انه يثاب عليه ثواب
الواجب لا انه يأثم ان تركه لانا نقول يشترط اصطلاح الاصوليين
اطلاق الواجب على مثل هذا قوله وثانيهما انه يوهم وجوب الحمد على
العبد في جوابه ليس المعنى انه كلما تجددت نعمة وجب الحمد عليها
بل المعنى انه مطلقا ما قد يجب عليه ان يحمد عليها بلسانه او ببعض
جوارحه واركانه ويعاقب على تركه ذلك وليس فيه الجمع الثاني الاول
وبل لا هذا قول الهلالي الواجب ما كان في مقابلة النعمة ابلغ او نيته
وقول المحلي انه في مقابلتها وقد فيه قد خبر الاشكال قوله وقد صرح بالشرح
صغرى الصغرى مما اشار اليه السنوسي من وجوب الحمد مرة في العمر بقيد
بما اذا لم يكن في مقابلة نعمة [illegible] النعما [illegible] قوله في شرح المختصر
يجب اذا على كل عاقل ان يحمد الله تعالى ويشكره على كل ما بان له
من الامور ووجد في قلبه من العلوم [illegible] دليل لهذا الشرح في كلام شرح
صغرى الصغرى واذا كان الحمد من غير ملاحظة النعمة حكم بوجوبه مرة
في العمر فما زاد على ذلك يكون مستحبا قوله على انه لو سلم وجود الحمد
الخ هذا مردود بما تقدم من ان المراد بالمقيد ما لوحظت فيه النعمة
لا ما ذكرت فيه قوله وال في الحمد للجنس المراد بالجنس هنا الاشارة الى
الحقيقة من حيث هي مع قطع النظر عن الافراد واختار صاحب الكشاف

هذا

٧

هذا القول ومنع حسبما دل عليه مواضع من كلامه ان تحمل على الاستغراق و
نقل عنه في توجيه منع الاستغراق ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاسم
لا يدل الا على مسماه فاذا لا يكون ثم استغراق ومعنى هذا الكلام ان الا
لمقصود من هذه الجملة اعني الحمد لله ثبوت الحمد باسم لله تعالى
وهي مستفادة مع بناء ذات التعريف مع اصل معناها الوضعي اعني الا
شارة الى معهودية مدخولها في ذهن السامع وبقاء الاسم الذي هو
مدخولها اعني حمد الله على معناه الوضعي اعني الماهية من حيث هي
اذ لفظ حمد من المصادر الموضوعة للماهية من حيث هي ولا الجزئيات فقط
ومعنى الحمد لله حقيقة الحمد المعروفة لكل احد مختصة بالله وهذا هو
المقصود فلا حاجة الى اعتبار الاستغراق الذي يحتاج في استفادته
الى رعاية القرائن الخارجية لانه ليس معنى وضعيا للام التعريف بل يستفاد
من معونة القرائن والمقام قوله وللاستغراق بمعنى ان كل حمد ثبوته لله
تعالى اما بمعنى القائم بذاته العلية كحمده القديم وبمعنى انه جعله
واخترعه جل وعلا كحمد الغير فجميع [illegible] بكل اشياء مضاف اليه وان اختلف
جهة الاضافة قوله وللعهد والمعهود حمد الله تعالى لنفسه في ازله
لما علم عجز خلقه عن حمده بما هو اهله فكانه قيل احمد الله بالذي حمد
به نفسه وان كنت لا اعلمه على التفصيل كقوله عليه الصلاة وا
لسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا الوجه اعني
كون التعريف عهديا هو الذي ارتضاه الشيخ ابو العباس [illegible] ونماه
للبهاء ابن النحاس النحوي قال [illegible] ابن النحاس يا سيدي [illegible]
لتعهدية فكان من حق هذا الشرح تقديم هذا القول قوله على اعم [illegible]
[illegible] ها هنا فيه بعيد والصواب هو تفسيرها بالمعنى الاتية كما يعلمه
هذا الشرح يكون فيه مراعاة الاستهلال قوله عقلا معناه انه يحكم العقل
بان الله تعالى لعاقل ان الشكر جملة غير متوقفة على الشريعة والشكر عقلي [illegible]

ط
وقال بعض في توجيه ذلك الكلب
والعبد انشاء المعبد لا اخبارية
[illegible] يستحيل كونها للاستغراق اذ
لا يمكن العبد انشاء جميع المحامد
[illegible]

ط
واختاره الجمهور

ط
والمراد والله اعلم العهد العهد الخارجي
العلم وقد يقال فيه الذهني والجنس [illegible]
مطلق العهد

Copyright © King Saud University